

وصف الصناعات القائمة

من المتعذر أن نصف في هذه الدراسة كل أنواع النشاط الصناعي في الضفة الغربية وقطاع غزة، لكننا سنقدم في هذا الفصل وصفاً موجزاً لبعض الفئات الرئيسية من الصناعات السائدة في المناطق المحتلة. وسوف نتطرق إلى مقوماتها المميزة ونشير إلى مشكلاتها الجوهرية، لكن هذا لن يفي بالغرض تماماً، فهناك حاجة لمزيد من التقارير المتخصصة المكرسة لمعالجة كل فئة من المنشآت الموجودة. واننا نعتزم في الوصف الكمي الاعتماد على معطيات جمعناها عن عينة من المؤسسات الصناعية تتكون من ٢٠٨ منشآت.

التريكو، الخياطة، الحياكة: هذه الفئة من الصناعات ازدهرت وتوسعت بسرعة بعد الاحتلال الاسرائيلي. هناك ٣٦٠ منشأة في هذه الفئة في الضفة الغربية، و٨١ في قطاع غزة. وفي تقديرنا أن ٧٠ في المائة من جميع منشآت هذه المجموعة تأسست بعد الاحتلال.

إن معدل عدد العمال في كل من هذه المنشآت هو ١٢ عاملاً. وان ٨,٥٪ فقط من منشآت هذه الفئة توظف ٢٠ عاملاً أو أكثر* لكن الأكثرية الساحقة من المنشآت أي ٨٢,٤٪، يشغل كل منها أقل من ١٠ عمال. إن أكثر من ٩٥٪ من العمال هم من النساء اللواتي يتقاضين عموماً أجوراً أقل بكثير من أجور مثيلاتهم العاملات في مصانع مشابهة في اسرائيل (وقد تكون الأجور أقل بـ ٥٠٪)، وان أصحاب المنشآت المحلية يستفيدون في هذا من عزوف النساء في معظم المراكز المدنية عن البحث عن فرص العمل في اسرائيل، حتى ولو كن يتلقين في وظائفهن المحلية أجوراً أدنى بكثير.

الألات المستخدمة في هذه الصناعة حديثة في صورة معقولة، لكن الأيدي العاملة عليها أكثر من المتعارف عليه في المنشآت العصرية ذات الانتاج الواسع. أما المنتجات فتباع في السوق المحلي وفي اسرائيل، ذلك أن السلطات الاردنية تحظر استيراد الثياب من المناطق المحتلة. ولعل هذه الصناعة، وخصوصاً قطاع الخياطة فيها، هي أكثر الصناعات التي دخلت في ترتيبات وعقود مع المنشآت الاسرائيلية. والشائع في المجال العملي أن منشآت المناطق المحتلة تتلقى من المصانع الاسرائيلية ثياباً نصف جاهزة ثم تستكمل الشغل عليها وتعيدها إليها مقابل مبلغ معلوم على كل قطعة.

الحدادة، الخراطة، الأثاث المعدني: إن قسماً كبيراً مما وُصف على أنه منشآت صناعية، لا يتعدى كونه في الواقع حوانيت للحدادة أو لإنتاج الأثاث المعدني ذات طابع عائلي. وهناك زهاء ٤١٠ منشآت من هذا القبيل في الضفة الغربية، و١٠٦ في قطاع غزة.

إن معظم حوانيت الحدادة والخراطة (٥٨٪ من منشآت العينة) موجود قبل الاحتلال. ولقد نمت حوانيت الحدادة ببطء شديد لعدد من الأسباب. وبالمثل فإن

* ويشمل هذا عمل أفراد الأسرة غير المأجور، كما يشمل جميع أولئك العاملين في المنشأة الذين ليست لهم علاقة مباشرة بعملية الانتاج.